

فتاوى ابن تيمية | 32 من 782 | الصفات تجرى على ظاهرها ولا

تؤول-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والعشرون - 00:00:00

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على نبينا محمد ومن اتخذ سنته طريقة ومنهجا. وبعد قال الشيخ رحمة الله لمن اراد ان يناظره في الصفات - 00:00:20

هل تقر على ظاهرها ام تؤول قال له الشيخ قد اطلق غير واحد من حکی اجماع السلف منهم الخطابي مذهب السلف انها تجرى على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها. وذلك ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات - 00:00:37

يحتذى حذوه ويتبع ويتبع فيه مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات كيفية. فنقول ان الله ان لله يدا وسمعا. ولا نقول ان معنى اليد القدرة ومعنى السمع - 00:00:58

العلم وقلت له وبعض الناس يقول مذهب السلف ان الظاهر غير مراد. ويقول اجمعنا على ان الظاهر غير مراد هذه العبارة خطأاما لفظا ومعنى او لفظا لا معنى. لأن الظاهر قد صار مشتركا بين شيئين. احدهما ان يقال ان اليدي جارحة - 00:01:22

مثل مثل جوارح العباد وظاهر الغضب غليان القلب لطلب الانتقام. وظاهر كونه في السماء ان يكون مثل الماء في الظرف. فلا شك ان من قال ان هذه المعاني وشبهها من صفات المخلوقين ونحوت المحدثين غير مراد من الآيات والاحاديث فقد صدق واحسن - 00:01:44

اذ لا يختلف اهل السنة ان الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في افعاله بل اكثر اهل السنة من اصحابنا وغيرهم يكفرون المشبهة والمجسمة لكن هذا القائل اخطأ حيث ظن ان هذا المعنى - 00:02:07

والظاهر من هذه الآيات والاحاديث وحيث حکی عن السلف ما لم يقولوه فان ظاهر الكلام هو ما يسبق الى العقل السليم منه لمن يفهمه تلك اللغة ثم قد يكون ظهوره بمجرد الوضع قد يكون بسياق الكلام وليس هذه المعاني المحدثة - 00:02:25

مستحبة على الله تعالى هي السابقة الى عقول المؤمنين بل اليدي عندهم كالعلم والقدرة والذات. وكلما كان علمنا وقدرتنا وحياتنا وكلامنا. ونحوها من الصفات اعراضا تدل على حدوثنا - 00:02:45

يمتنع ويوصف الله بمثلها فكذلك ايدينا ووجوها ونحوها اجساما كذلك محدثة يمتنع ان يوصف الله تعالى بمثلها. ثم لم يقل احد من اهل السنة اذا قلنا ان لله علما وقدرة وسمعا - 00:03:04

وصلا ان ظاهره غير مراد ثم يفسر بصفاتنا فكذلك لا يجوز ان يقال ان ظاهر اليدي والوجه غير مراد اذ لا فرق بين ما هو من صفاتنا اذا فرق بين ما هو من صفاتنا جسم او عرض او عرض للجسم. ومن قال ان ظاهر شيء من اسمائه وصفاته غير - 00:03:22

انه قد اخطأ لانه ما من اسم لله تعالى الا والظاهر الذي يستحقه المخلوق غير مراد به. فكان قول هذا القائل يقتضي ان يكون جميع اسمائه وصفاته قد اريد بها ما يخالف ظاهرها. ولا يخفى ما في هذا الكلام من الفساد. والمعنى الثاني - 00:03:46

اي من المعنى اي من المعنيين المشتركين للظاهر ان هذه الصفات انما هي صفات انما هي صفات الله سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله. نسبتها الى ذاته كنسبة صفات كل شيء الى ذاته - 00:04:06

في علم ان العلم صفة ذاتية للموصوف ولها خصائص وكذلك الوجه ولا يقال انه مستغن عن هذه الصفات لان هذه الصفات واجبة لذاته والله المعبود سبحانه هو المستحق لجميع هذه الصفات. وكذلك فعله. فعلم ان الخلق هو ابداع الكائنات من العدم - 00:04:23 وان كنا لا نكيف ذلك الفعل ولا يشبه افعالنا اذ نحن لا نفعل الا لحاجة الى الفعل. والله غني حميد. كذلك الذات تعلم من حيث الجملة. وان كانت لا تماثل الذوات - 00:04:46

مخلوقة ولا يعلم ما هو الا هو ولا يدرك لها كيفية وهذا هو الذي يظهر من اطلاق هذه الصفات وهو الذي يجب ان تحمل عليه. فالمؤمن 00:05:02 يعلم احكام هذه الصفات واثارها وهو الذي اريد منه. في علم ان

الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما. وان الارض جمیعاً قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيديه. وان المؤمنين ينظرون الى وجه خالقهم في الجنة. ويتلذذون بذلك لذة - 00:05:22

في جانبها جميع اللذات ونحو ذلك كما يعلم ان له كما يعلم ان ربا خالقاً معبوداً. ولا يعلم كره شيء من ذلك بل غاية علم الخلق هكذا. 00:05:40 يعلمون من بعض الجهات ولا يحيطون بكتنه وعلمهم بنفوسهم من هذا الضرب. قلت له اي المناظر يقول الشيخ

اخل المناظر افيجوز ان يقال ان الظاهر غير مراد بهذا التفسير فقال هذا لا يمكن فقلت له من قال ان الظاهر غير مراد بمعنى ان 00:06:04 صفات المخلوقين مرادت مراده قلنا له اصبت في المعنى لكن اخطأت في اللفظ واوهمت

بدعة وجعلت للجهمية طريقاً الى غرضهم وكان يمكن ان تقول تمر كما جاءت على ظاهرها مع العلم بان صفات ذات الله ليست 00:06:24 كصفات المخلوقين وانه منزه مقدس عن كل ما يلزم منه حدوث او نقصه. ومن قال الظاهر

غير مراد بالتفسير الثاني وهو مراد الجهمية ومن تبعه من المعتزلة وبعض الاشعرية وغيرهم فقد اخطأ. ثم اقرب هؤلاء اولئك 00:06:44 الجهمية الاشعرية يقولون ان له صفات سبعة. الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع

وينفون ما عداها ومنهم من يضم الى ذلك اليد فقط ومنهم من يتوقف في نفي ما سواها وولاتهم يقطعون بنفي ما جواها واما 00:07:04 المعتزلة فانهم ينفون الصفات مطلقاً ويثبتون احكامها وهي ترجع عند اكثراهم الى انه عليم قادر

واما كونه مريراً متکلاً فعندهم انها صفات حادثة او اضافية او عدمية وهم اقرب الناس الى الصابرين فلاسفة من الروم. ومن سلك 00:07:26 سبيلهم من العرب والفرس. وبهذا تنتهي هذه فالى الحلقة القادمة باذن الله

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:07:44